((Syntactic and semantic functions of conjunctions))
((When Moradi))

((الوظائف النحويّة والدلاليّة لحروف العطف))
((عند المرادي))

أ . م . د. سهيلة خطاف عبد الكريم
جامعة كربلاء / كلية القانون

الملخص

ترتبط الدراسات النحويّة بمعرفة دقيقة بالدلالات ، ولذلك ربط النحاة قيمة الدراسات النحويّة بأدائها الدلاليّ من خلال السياق . تنبّه العلماء إلى العلاقة بين اللفظ ومعناه ، وإن هناك رابطًا بين اللفظ ودلالته ، فالتغير النحوي ينتج تغيرًا في المعنى والدلالة .

عمل النحاة العرب على دراسة الحروف العاملة وأظهروا قيمة هذه الحروف النحويّة والدلاليّة ، وقسم النحاة حروف المعاني إلى مجموعاتٍ ابتكروا لها مصطلحات تتوافق ووظيفتها الدلاليّة والنحويّة .

تقوم الدراسة على الكشف عن الخصائص الوظيفيّة الدلاليّة والنحويّة التي يمكن أن تختصّ بها حروف العطف ، وأحرف العطف في اللغة العربيّة ، أحرفٌ تفيد الربط بين كلمتين أو جملتين ، وهي الأحرف التي تدخل ضمن تراكيب لوظائف نحويّة ودلاليّة ، فتجمع بين معطوف ومعطوف عليه ، ويكون المعطوف تابعًا للمعطوف عليه في الإعراب . وهي تفيد وظيفة نحويّة ،ووظيفة دلالية تكتسبها من السياق .

Summary

Grammatical studies linked to accurate knowledge of significance, and therefore linked to the value of grammarians grammatical studies semantic performance through context. Scientists warn of the relationship between the word and its meaning, although there a link between the pronunciation and significance, grammar The change results in a change in the meaning and significance.

Arab grammarians worked on the study of characters working and showed the value of these grammatical and semantic characters, and the Department of grammarians letters meanings into groups devised its terms are compatible and function of the semantic and syntactic.

The study on the detection of semantic and syntactic functional characteristics that may be specific to conjunctions, and the characters sympathetic in Arabic, letters stating the link between two words or two sentences, which are characters that fall within the structures of the functions of grammatical and semantic, combines Mattov and Mattov it, and be Almattov follower Mattov for him to express. It serves the function of syntactic, semantic and function of the gain from the context.

المقدمة

ترتبط الدراسات النحويّة بمعرفة دقيقة بالدلالات ، لأن كلّ تغيير في التعالق السياقيّ المحكوم بقوانين التشكيل النحويّ ينتج تبدلًا وتمايزًا في الدلالة ، ولذلك ربط النحاة قيمة الدراسات النحويّة بأدائها الدلاليّ من خلال السياق . استطاع ابن جنّي ، بما يتمتع به من دقّة الملاحظة ، والتحليل والتفسير ، ومن قدرة على الربط أن يتبيّن دلالات الحروف مفردة ومركّبة فحاول إيجاد علاقة منطقيّة بين اللفظ ودلالته .

تنبّه المراديّ إلى العلاقة بين اللفظ ومعناه ، وإلى أن هناك رابطًا بين اللفظ ودلالته ، فالتغير النحوي ينتج تغيرًا في المعنى والدلالة ، ولذلك استنبط دور الحروف في إنتاج القضايا اللغويّة ، ووضح خصائصها ووظائفها الدلاليّة والنحويّة ، وبيّن دورها في إنتاج القضايا اللغويّة المتنوعة الدلالة ، فأطلق على هذه المفردات مصطلح حروف المعانيّ ، لكونها تشارك في إنتاج المعانيّ وتطور الدلالة ، من دون أن يكون لها معنى مستقل عن السياق .

قسّم المرادي حروف المعاني قسمين ، عاملة ، وغير عاملة ، فالعاملة ما أثرت في حركة آخر اللفظ الواقع بعدها. وغير العاملة لا تؤثر في حركة آخر اللفظ الواقع بعدها.

عمل النحاة العرب على دراسة الحروف العاملة وأظهروا قيمة هذه الحروف اللغويّة والدلاليّة وكذلك سعى المراديّ إلى أبراز دور الحروف العاملة في تماسك التراكيب وإنتاج الدلالة ، وهذه الدلالة تتمايز بتمايز معاني هذه الحروف من خلال السياق ،

وكذلك تمايز وظائفها النحويّة والدلاليّة ، فأكد بعض النحاة المحدثين، بالاستناد إلى علماء اللغة الأوائل ، دور حروف المعاني في إنتاج القضايا اللغويّة ، ورأى المحدثون أن علماء اللغة الأوائل بيّنوا خصائصها ووظائفها الدلاليّة والنحويّة وتوصلوا بالتجربة والقياس إلى تعريفات تؤكد هويتّها ودورها في إنتاج القضايا اللغويّة المتنوعة الدلالة وغير المتناقضة ، فأطلقوا على هذه المفردات مصطلح حروف المعانيّ ، كونها تشارك في إنتاج المعانيّ وتطور الدلالة ، من دون أن يكون لها معنى مستقل عن السياق. قسم النحاة حروف المعاني إلى مجموعاتّ ابتكروا لها مصطلحات تتوافق ووظيفتها الدلاليّة والنحويّة ، أو الدلالية فقط ، فاستنبطوا دورها في عملية الربط ، ووضعوا تعريفات وحددوًا لكل مجموعة ، ثم أظهروا الخصائص والشروط المرتبطة بهوية الحروف العامة وما يرافقها من علامات فارقة تمنحها استقلاليتها . وتضمن شرط قانون عدم التناقض ، فلا يكون الحرف في الموقع عينه، وفي السياق عينه وغير عامل، أو ناصبًا وجازمًا ، فأكد النحاة أنّ الحروف في السياق تتمتّع بكينونتها وتحقق قانون الثالث المرفوع ، وأنها مبادئ أولية حرفية ، تشكل أصلًا لغويًّا يؤسس عليه في إنتاج الأنساق اللغويّة ، ويقبلها المتعلّم من دون برهان .

يقوم هذا البحث على الكشف عن الخصائص الوظيفيّة الدلاليّة والنحويّة التي يمكن أن تختصّ بها حروف العطف ، وحروف العطف في اللغة العربيّة ، أحرفٌ تفيد الربط بين كلمتين أو جملتين ، وهي الحروف التي تدخل ضمن تراكيب لوظائف دلاليّة ، ونحويّة ، فتجمع بين معطوف ومعطوف عليه ، ويكون المعطوف تابعًا للمعطوف عليه في الإعراب . وهي تفيد وظيفة نحويّة ،ووظيفة دلالية تكتسبها من السياق ، وهذه الحروف عدّها النحويون تسعة حروف ، وزاد عليها المراديّ الحرف " إمّا " . وتقسم هذه الحروف إلى قسمين ، القسم الأول ما يشترك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقًا، أي لفظًا وحكمًا ، وهي : الواو، نحو : جاء زيدٌ وعمروٌ ، وثمّ ، نحو : جاء زيدٌ ثمّ عمر، والفاء ، نحو : جاء زيدٌ فعمرو ، وحتّى : نحو : قَدِمَ الحجاجُ حتى المُشاةُ ، وأمْ ، نحو : أزيدٌ عندك أم عمرو ؟ ، وأو، نحو : جاء زيد أو عمرو ، والقسم الثاني ما يُشرِّك لفظًا فقط وهي " بل ، لكن ، لا ، أما " . هذه الأربعة تُشرِّك مع الأول في إعرابه ، لا في حكمه ، نحو :" ما قام زيدٌ بل عمروٌ ، وجاء زيدٌ لا عمروٌ ، ولا تَضْرب زيدًا لكن عمرًا . ونخرج بنتيجة أن الأحرف الستة : الواو و الفاء و ثمّ وحتّى و أمْ و أو ، هي المتبعة في اللفظ والمعنى وأن الأحرف الأربعة :" بل ولكن ولا وأما " يحصل الإتباع بها في اللفظ دون المعنى .

المبحث الأول : الوظيفة النحويّة والدلاليّة لحروف العطف المتبعة في اللفظ والمعنى

وهذه الحروف يشترك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقًا، أي لفظًا وحكمًا ، أي المتبعة في اللفظ والمعنى وهي ستة حروف : الواو ، والفاء ، وثمّ ، وحتّى ، وأمْ ، وأو .

أولًا : الوظائف النحويّة والدلاليّة لـ " الواو"

نظم المراديّ للواو أبيات شعرية وإليها يرجع جميع أنواعها [1] :

الـــــــواو أقسامُها تـــأتي مُـــــــلخَّصةٌ ... أصـلٌ ، وعطـفٌ ، والاستئنافُ ، والقسمُ
والحالُ ، والنَّـــــصبُ ، والإعـــرابُ ، مضمـــرة ... علامـــة الجمـــع ، والإشـــــباعُ منتـــظـمُ
وزائـــــــدٌ ، وبمـــعنـــى أو ، ورُبَّ ، ومَـــــعْ ... وواو الإبـــدال فيـــها الـــــعـــــدُّ يُختَتَمُ

"الواو" لمطلق الجمع ، لا للجمع المطلق . لأن الجمع المطلق هو الجمع الموصوف بالإطلاق ، يقول المراديّ[2]: "لأننا نفرق بالضرورة بين الماهية بلا قيد ، والماهية المقيّدة ، ولو بقيد " لا " والجمع الموصوف بالإطلاق ليس له معنى هنا ، بل المطلوب هو مطلق الجمع ، بمعنى أي جمع كان سواء كان مرتبًا أو غير مرتب ، ونظير ذلك قولهم : مطلقُ الماء ، والماءُ المطلقُ " ، وقال ابن هشام : " الواو لمطلق الجمع ، لا يقتضي ترتيبًا ولا عكسه ، ولا معية ، بل هي صالحة بوصفها لذلك كله ، فمثال استعمالها في مقام الترتيب ، قوله تعالى: { وأَوْحَيْنَا إِلَى إِبرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ } سورة النساء : 163 ، ومثال استعمالها في عكس الترتيب ، قوله تعالى : {وَعِيسَى وَأَيُّوبَ } سورة النساء : 163، ومثال استعمالها في المصاحبة ، قوله تعالى :{ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ } سورة الشعراء : 119. وقال ابن هشام :"والواو شأنها شأن غيرها من أدوات المعانيّ ، اختلف في دلالتها وعلامَ تدل"[3]. مذهب جمهور النحويّين أنها للجمع المطلق ، فإذا قلت : قام زيد وعمرو ، احتمل ثلاثة أوجه ،الوجه الأول أن يكونا قاما معًا ، في وقت واحد . والوجه الثاني أن يكون المتقدم قام أولًا . والثالث ، أن يكون المتأخر قام أولًا" [4].

قال سيبويه :" وليس في هذا دليل على أن بدأ بشيء قبل شيء ، ولا بشيء بعد شيء " [5]. وذهب قوم إلى أنها للترتيب ، وهو منقول عن قطرب [6] ، و قال المراديّ نقلًا عن هشام الدينوري[7] :" إنّ الواو لها معنيان : معنى إجتماع ، فلا تبالِ بأيهما بدأت ، نحو : اختصم زيد وعمرو ، ورأيت زيدًا وعمرًا ، إذا اتحد زمان رؤيتهما . ومعنى اقتران ، بأن يختلف الزمان ، فالمتقدم في الزمان يتقدم في اللفظ ، ولا يجوز أن يتقدم المتأخر" [8] ، وقال ابن مالك :" تنفرد الواو بكون مُتبعِها في الحكم محتملًا للمعيّة برُجحان ، وللتأخر بكثرة ، وللتقدم بقلة " [9] ، وهو مخالف ، في ذلك لكلام سيبويه [10] .

من أنواع الواو : العاطفة ، وهذا أصل أقسامها وأكثرها . والواو أم باب حروف العطف ، لكثرة مجالها فيه ، وهي مُشركة في الإعراب والحكم . وهي كما وضحنا سابقًا عند جمهور النحويين ، من غير إشعار بخصوصية المعية أو الترتيب ، ومعنى ذلك أنها تدل على :

أ- التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم ، الذي أسند إليها على أنهما معًا بالزمان أو أن أحدهما قبل الآخر ، ولا ينافي هذا احتمال أن يكون ذلك وقع منهما معًا ، أو مرتبًا على حسب ما ذكر به أو على عكسه ، ولا يفهم شيء من ذلك من مجرد الواو العاطفة ، وهذا قول الجمهور من أئمة العربية [11] ونصّ عليه سيبويه في عدة مواضع في كتابه حيث قال : الواو التي في قولك : "مررتُ بعمروٍ وزيد ، إنما جئت بالواو ؛ لتضم الآخر إلى الأول وتجمعهما ، وليس فيه دليل على أن أحدهما قبل الآخر" [12] .

ب- أنها مطلقًا ، سواء أكانت عاطفة في المفردات أم في الجمل[13] ، ولقد أشار سيبويه إلى : "أن العرب يقدمون في كلامهم ما هم به أهم ، وبيانه أعنى، وإن كانا جميعًا يهمانهم ويعنيانهم" [14] .

ج- أن الواو للترتيب حيث يستحيل الجمع [15] ، كقوله تعالى :{ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا }(سورة الحج : 77) . لكن في أكثر من موضع نصّ سيبويه على أن الواو للجمع المطلق ، يقول سيبويه :" فالواو تجمعُ هذه الأشياء على هذه المعاني ، فإذا سمعت المتكلم يتكلم بهذا أجبته عل أيها شئت ؛ لأنها جمعت هذه الأشياء ، وقد تقول : مررت بزيدٍ وعمرو ، على أنك بهما مرورين ، وليس في ذلك دليلٌ على المرور المبدوء به ، كأنه يقول ومررتُ أيضًا بعمرو ، فنفي هذا : ما مررت بزيدٍ وما مررت بعمرو "[16].

يقول سيبويه ،أيضًا، :" أن الواو تشرك بين الأول والآخر ، كما تشرك الفاء ، وأنها يستقبح فيها أن تشرك بين الأول والآخر ، كا استقبح ذلك في الفاء وأنها يجيء ما بعدها مرتفعًا ، منقطعًا من الأول كما جاء بعد الفاء واعلم أن الواو وإن جرت هذا المجرى فإن معناها ومعنى الفاء مختلفان ، كما قال الشاعر[17] .

لا تَنْه عَنْ خُلقٍ وَتأتيَ مِثْلَهُ عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

فلو أدخلت الفاء ههنا لأفسدت المعنى ، وإنما يجتمعَنَّ النهي والإتيان فصار " تأتي " على إضمار أن [18]" . مما سبق ، نجد أن أئمة النحو قد أجمعوا على أن الواو لمطلق الجمع ، من غير أن يقصروا الواو على الترتيب أو المعية ، وأجمعوا على أنها تدل على التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم ، دون دلالة على أنهما حدثا معًا في الزمان ، أو أن أحدهما قبل الآخر ، وذكر سيبويه [19] ، والزجاج[20] ، والمراديّ[21] ، على أن المقدم قد يكون له حظ من هذا التقديم . وتعد الواو رابطًا بين الجمل ، فمن خلالها يتم إحكام الجملتين بعضهما ببعض ، بحيث تبدو الجملة كنسيجًا متكاملًا محكمًا ، وفي ذلك قال العلويّ :" إن من حق الجمل إذا ترادفت وتكرر بعضها في إثر بعض ، فلا بدّ من ربط الواو لتكون متسقة منتظمة ، كما أن الجمل إذا وقعت موقع الصلة ، أو الصفة ،فلا بدّ لها من رابط يعود منها إلى صاحبها [22] . تنفرد الواو ، في العطف بأمور، عدها المراديّ[23] أربعة ، وزاد عليها ابن هشام[24] خمسة عشر حكمًا :

1- في باب المفاعلة والافتعال ،عطف ما لا يستغى عنه ، نحو: تخاصم زيد وعمرو ، واختصم زيد وعمر .
2 - اقترانها بـ " لا " إن سبقت بنفي ولم تقصد المعية ، نحو قوله تعالى :{ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدِنَا زُلْفَى}(سورة سبأ : 37).
3 - احتمال معطوفها للمعية وللترتيب وعكسه .
4 - عطف عاملٍ حذف وبقي معموله على عاملٍ آخر مذكورٍ يجمعهما معنى واحد .
5 - اقترانها بـ" إما "نحو قوله تعالى :{ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا } (سورة الإنسان : 3).
6- اقترانها بـ " لكن " نحو قوله تعالى :{ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ } (سورة الأحزاب : 40).
7 - عطف المفرد السببي على الأجنبي عند الاحتجاج إلى الربط ، نحو : مررتُ برجلٍ قائمٍ زيدٌ وأخوه.
8 - عطف العقد على النيّف ، نحو : أحد وعشرون .
9 - عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها ، كقول الشاعر[25] :

بَكَيْتُ ومَا بُكَا رَجُلٍ حَزِينٍ على رِبْعَينِ مَسْلُوبٍ وبَالِ

10- عطف ما حقّه التثنية أو الجمع ، نحو قول الشاعر[26] :

إنَّ الرَّزيَّةَ لا رزيَّةَ مِثْلُها فِقدانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ

11- عطف العام على الخاص ، نحو قوله تعالى :{ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ }(سورة نوح : 28) .
12- عطف الخاص على العام ، نحو قوله تعالى :{ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ}(سورة الأحزاب : 7) .
13- عطف الشيء على مرادفه ، قوله تعالى :{ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ } (سورة البقرة : 157).
14- عطف المقدم على متبوعه للضرورة ، يقول الشاعر[27] :

ألاَ يَا نَخلة مِنْ ذاتِ عِرْقٍ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلامُ

15- عطف المخفوض على الجواز ، كقوله تعالى: { وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ }(سورة المائدة : 6). ويزداد الجمع في الواو قوة وظهورًا إذا جاء بين أفعال متضادة ، يقول الجرجانيّ :" واعلم أنه كان المخبر عنه في الجملتين واحدًا كقولنا : هو يقول ولا يفعل ، ويضر وينفع ، ويبيع ويشتري ، ويأكل ويشرب ، وأشباه ذلك ، ازداد معنى الجمع في الواو قوة وظهورًا ، وكان الأمر حينئذ صريحًا ، وذلك أنك قلت : هو يضر وينفع ، كنت قد أفدت بالواو أنك أوجبت له الفعلين جميعًا وجعلته يفعلها معًا . ولو قلت : يضر ينفع من غير واو ، لم يجب ذلك ، بل قد يجوز أن يكون قولك " ينفع " رجوعًا عن قولك " يضر " وإبطالاً له ، وإذا وقع الفعلان في مثل هذا في الصلة ، ازداد الاشتباك والاقتران حتى لا يتصور تقدير إفراد في أحدهما عن الآخر وذلك في مثل قولك : العجب من أني أحسنت وأسأت ، لأنه لا يعقل أن المعنى على جعل الفعلين في حكم فعل واحد[28].

قال العلويّ عن وظيفة الواو في القرآن : " من حق الجمل إذا ترادفت وتكرر بعضها في إثر بعض ، فلا بدّ فيها من ربط الواو لتكون متسقة منتظمة ، كما أن الجمل إذا وقعي موقع الصلة أو الصفة فلا بدّ لها من ضمير رابط يعود منها إلى صاحبها فلا تجد بدًا من الواو"[29] ،أما إذا كانت الجملتان بينها امتزاج معنى ، فإنها تأتي من غير واو، يقول العلوي : " إلا أن تكون الجملتان بينهما امتزاج معنوي ،وتكون الثانية موضحة للأولى مبينة لها كأنهما أُفرغا في قالب واحد، فإذا كانت لهذه الصفة تأتي من غير واو، ففي قوله تعالى:{ الم * ذَلِكَ الْكِتابُ لَا رَيْبَ فِيهِ } (سورة البقرة : 1-2)، فإنه من غير واو لما كان موضحًا لقوله تعالى: " ذلك الكتاب" لأن كل ما كان من القرآن فهو لا ريب فيه ولا شك ، ثم قال :{هُدًى لِلْمُتَّقِينَ } (سورة البقرة : 2) ، فإنه موضح لقوله : " لا ريب فيه " ، لأن ما كان لا يرتاب في حاله ولا يقع فيه تردد ، ففيه نهاية الهدى ، وغاية الصلاح لأهل التقوى[30] ، يقول البيضاويّ في قوله تعالى : "{خَلَقَ السّمَوَاتِ وَ الأَرْضَ }(سورة الأنعام : 1)، إن الله قدم السموات على الأرض لشرفها وعلو مكانها وتقدم وجودها "[31]. ويقول أبو حيان من أمثلة العطف على سبيل الترقي قوله تعالى :{ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ } (سورة البقرة : 155) ، وعد الله المؤمنين يدل على أنها ليست عقوبات ، بل إذا قارنها الصبر إفادة درجة عالية من الدين ، وجاء هذا الترتيب في العطف عل سبيل الترقي، فأخبر أولًا بالابتلاء بشيء من الخوف، وهو توقع ما يرد من المكروه ، ثم انتقل منه إلى الإبتلاء بشيء من الجوع وهو أشد من الخوف [32] .

قال السيوطيّ عن وظيفة الواو ودلالتها على المغايرة : " يؤتي بالواو للدلالة على المغايرة ، وذلك إن كان طرحها يؤدي إلى أن يكون الثاني مفسرًا للأول ، وذلك نحو قوله تعالى : { سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُم رَجْمًا بِالغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُم قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ }(سورة الكهف : 22). يقول أبو حيان :" الجملة بعد " ثلاثة " صفة، أي هم ثلاثة أشخاص، وإنما قدرنا أشخاصًا ، لأن " رابعهم " اسم فاعل أضيف إلى الضمير ، والمعنى أن رابعهم أي جعلهم أربعة وصيرهم إلى هذا العدد .فلو قدّر " ثلاثة " رجال استحال أن يصير ثلاثة رجال أربعة ؛ لاختلاف الجنسين ، والواو في " وثامنهم " للعطف على الجملة السابقة ، " و يقولون " هم " سبعة وثامنهم كلبهم " . فأخبروا أولًا بسبعة رجال جزمًا ، ثم أخبروا إخبارًا ثانيًا أن " ثامنهم كلبهم " بخلاف القولين السابقين ، فإن كلًا منهما جملة واحدة ، وصف المحدث عنه بصفة ، ولم يعطف الجملة عليه . ويقول المرادي : وكون الواو تدخل على الجملة الواقعة صفة دالة على لصق الصفة بالموصوف ، وعلى ثبوت اتصاله بها شيء لا يعرفه النحويون ، بل قرروا: أنه لا تعطف الصفة التي ليست بجملة على أخرى، إلا إذا اختلفت المعاني حتى يكون العطف دالاً على المغايرة [33]. وقد تقدم أن الجملة إذا كانت في معنى الصفة لا تعطف ، فالصفة الحقيقية أولى بذلك ، لأنها متحدة بالموصوف ، والعطف يقتضي المغايرة ، لهذا جاءت صفات الله غير معطوفة غالبًا، وأمثلته في القرآن كثيرة نحو قوله تعالى :{ التَّائِبُونَ العابِدُونَ الحامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بالمَعرُوفِ والنَّاهُونَ عنِ المُنكَرِ وَالحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ} سورة التوبة : (112).

ثانيًا: الوظائف النحويّة والدلاليّة لـ " الفاء "

نظم المراديّ[34] أنواع الفاء في هذه الأبيات :

مَعاني الـــفـــاء لا تَعـــــدُوا ثَـــلاثًا ... فعـــاطفةٌ ، تُرتِّـــــــــــبُ بِاتِّـــــــصالِ
وبَـــعضٌ قـــالَ : قَـد تأتـــي ، كـــواوٍ ... وبَـــعـــضٌ قـــــالَ : تأتـــي لانفصـــــــالِ
وفـــــي جُمَـــلٍ ، وأوصـــافٍ ، كثيرًا ... جَلَـــــتْ ســـبَبِيَّةٌ ، ضِـــمنَ الـــمَقـــالِ
ورابـــطُهُ الجـــــوَابِ ،تَـــدُلُّ فيـــه ... عـــــلى سَبـــبـــيَّةٌ ، فـــي كـــلِّ حـــــالِ
وزائـدةٌ ، كـــــما قَد قَـــــالَ قـــومٌ ... ويَـــظْـــــهَرُ ذاكَ ، فـــي صـــوَرِ المِـثال

تَشترك الفاء ، وثم في الدلالة على الترتيب ، إلا أن ترتيب الفاء يكون مع اتصال ، وهو الذي يعبر عنه التراخي ، وترتيب ثم معه انفصال وهو المعبر عنه بالمهلة .أما الفاء فتقتضي الترتيب والاتصال ، ففي قوله تعالى : { خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ } (سورة الانفطار : 7)، الأكثر كون المعطوف بها متسببًا عما قبله ، ويكثر ذلك في عطف الجمل [35]، نحو قوله:{ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ } (سورة القصص : 15)،وكقوله :{ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ } (سورة عبس : 21) .

أشار النحويون في كثير من المواضع إلى أن الفاء تفتقر إلى التراخي ، ولهذا نجدها مشتملة على جواب الشرط واقعة فيه ، لا لشيء سوى أنها تلحق الجواب بالشرط ، فالأصل في الفاء الإتباع ، وهذا ما أجمع عليه الجمهور . وفي ذلك يقول الجرجانيّ :" نجد في ثم تراخيًا ليس بالفاء ، ولتعري الفاء من التراخي وقعت في جواب الشرط نحو : إن تأتي فأنا أكرمك ، ولم تقع ثم نحو إن تأتي ثم أنا أكرمك ، لأجل أنّ الجواب من حقه أن يلحق بالشرط سريعًا[36] .

ذكر المراديّ[37] إلى أن الفاء ترد على عدة أوجه ، أحدهما : عاطفة ، وهي من الحروف التي تُشرك في الإعراب والحكم ، وتفيد ثلاثة أمور : التعقيب ، والترتيب ، والسببية .

فمعناها التعقيب ، فإذا قلت : قام زيد فعمرو ، دلت ْعلى أن قيام عمرو بعد زيد بلا مهلة . فتشارك " ثم " في إفادة الترتيب ، وتفارقها في أنها تفيد الاتصال ، و" ثم" تفيد الانفصال .

قال ابن هشام:" تفيد الفاء التعقيب ، وهو في كل شيء بحسبه ، ألا ترى أنه يقال : تزوج فلان فولد له " إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل ، وإن كانت متطاولة ، دخلت البصرة فبغداد . إذا لم تقم في البصرة ولا بين البلدين"[38].

تفيد الفاء عند الزجاج[39] : شأنه في ذلك شأن غيره من أئمة النحو التعقيب ، ويستشهد بقوله تعالى :{ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكنَاهَا فَجاءَهَا بَأْسَنَا }(سورة الأعراف : 4) ، والبأس لا يأتي المهلكين إنما يجيئهم البأس قبل الإهلاك ، وفي مجيء البأس يكون الإهلاك ، فإنه يكون المعنى في قوله " أهلكناها " قربت من الهلاك ولم تهلك بعد ، ولكن لقربها من الهلاك ودونها وقع عليها لفظ الماضي لمقاربتها له . فالتعقيب من المعاني التي اختصت بها الفاء ، غير أننا نجد في آي الذكر الحكيم أمثلة على أن الفاء في كثير من

المواضع تختزل الزمن الطويل وتقلص مسافته ، وإننا لندهش من إعجاز الفاء ، حين ترينا قدرة الله في خلقه ، وتبديل الكون من حال إلى حال ، لتكون عبرة ودليلًا على قدرته الإلهية ، يقول تعالى : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ }(سورة الحج 63) ، قال الآلوسي : " الفاء مغنية عن الرابط فلا حاجة إلى تقدير بإنزاله ،والتعقيب عرفي أو حقيقي وهو إما باعتبار الاستعداد التام للاخضرار أو باعتبار نفسه [40] .

ذكر الله ما هو مشاهد من العالم العلويّ ، والعالم السفليّ ، وهو نزول المطر وإنبات الأرض وإنزال المطر وإخضرار الأرض. فباستخدام الفاء ، نقلتنا هذه المدة بسرعة من نزول المطر إلى إخضرار الأرض[41] .

الفاء تفيد الترتيب وهو نوعان : ترتيب في المعنى ، والمراد به أن يكون المعطوف بها لاحقًا متصلًا ، بلا مُهلة ، كقوله تعالى :{ خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ }(سورة الانفطار : 7)، والثاني: الترتيب في الذكر، وهو نوعان : أحدهما عطف مفصل على مجمل ، كقولك : توضأ ، فغسل وجهه ويديه، ومسح برأسه ، ورجليه[42] . ،كقوله تعالى :{ إِنَّا أنشأناهُنّ إنشاءً* فَجَعَلْنَاهُنَّ اَبْكَارًا}(سورة الواقعة 35-36) ، ومنه قوله تعالى:{وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي}(سورة هود : 45) ، قال أبو حيان [43]: " معنى ونادى نوح ربه" أي أراد أن يناديه ، ولذلك أدخل الفاء أذ لو كان أراد حقيقة النداء والإخبار عن وقوعه منه لم تدخل الفاء في " فقال" ، ولسقطت كما لم تدخل في قوله تعالى :{إِذْ نَادَى رَبَّهُ نَداءً خَفِيًّا قَالَ رَبِّ }(سورة مريم : 3) . والثاني : عطف لمجرد المشاركة في الحكم أو ما يسمى ترتيبًا في اللفظ ، كقول امرىء القيس [44] :

قِفا نبْكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ ومَنزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بينَ الدَّخُولِ فحَومَلِ

وترتيب اللفظ واحدًا بعد آخر بالفاء ترتيبًا لفظيًا ، قال المراديّ[45] : تفيد الفاء السببية وذلك غالبًا في العاطفة جملة أو صفة فالأول ، نحو قوله تعالى :{ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ }(سورة القصص : 15) ، والثاني نحو قوله تعالى: {لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ فَمالِئُونَ البُطونَ فَشارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الحَمِيمِ }(سورة الواقعة : 52) قال أبو حيان : " والفاء تقتضي التعقيب في الشربيّن ، وأنهم لما عطشوا شربوا من الحميم ظنًا منهم أن يُسكن عطشهم فازداد العطش بحرارة الحميم فشربوا بعده شربًا لا يقع به ريّ أبدًا،وهو مثل شرب الهيم ،فهنا شربان من الحميم ،لا شرب واحد، اختلفت صفتاه فعطف"[46] وقال الزمخشري[47] : أن للفاء ثلاثة أحكام إذا جاءت عاطفة في الصفات : أحدها أن تدل على ترتيب معانيها في الوجود ، كقوله[48] :

يا لَهْفَ زَيّابَةُ ، للحارثِ الصّابحِ ، فالغانمِ ، فالآيبِ

أي الذي صَبّحَ ، فغنمَ ، فآبَ . الثاني أن تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه . كقولك : خذ الأكمل فالأفضل ، واعمل الأحسن فالأجمل . الثالث أن تدل على ترتيب موصوفاتها ، في ذلك كقولك : رحمَ اللهُ المُحلقين فالمقصرين[49] .

ثالثًا : الوظائف النحوية والدلاليّة لـ " ثُمّ "

يُشرِكُ في الحكم ، ويفيد الترتيب والتمهل مع تراخٍ في الزمن ، حيث تمتاز " ثم " عن الواو بالترتيب والمهلة ، وعن الفاء بدلالتها على التراخي، قال سيبويه : " مررت برجلٍ راكبٍ وذاهبٍ، واستحقهما ، لا لأن الركوب قبل الذهاب ، ومنه : مررتُ برجلٍ راكبٍ فذاهب استحقاقهما ، إلا أنه بيّن أن الذهاب بعد الركوب وأنه لا مهله بينهما ، وجعله متصلًا به ، ومنه مررتُ برجل راكب ثم ذاهب، فبين أن الذهاب بعده ، وأن بينهما مهلة ، وجعله غير متصل به فصيره على حدة [50] ". وفرق سيبويه بين التعقيب والتراخي فقال :" ومن ذلك قولك : مررت بزيد فعمرو ، ومررتُ برجل فامرأة ، فالفاء أشركت بينهما في المرور ، وجعلت الأول مبدوءًا به ، ومن ذلك : مررت برجل ثم امرأةٍ ، فالمرور هنا مروران ، وجعلت" ثم " الأول مبدوءًا به وأشركت بينهما في الجر[51]. قال المراديّ : " وقد حمل بعضهم ، قوله تعالى :{ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا }(سورة الزمر : 6) ، أن " ثُمّ " لترتيب الأخبار ، وقيل : أخرج ذريَّة آدم ، من ظهره كالذَّرِّ ، ثم خلق بعد ذلك حواء ، فعلى هذا تكون " ثُمّ " على أصلها، من الترتيب في الزمان" [52]. قال الزمخشريّ : " هما آيتان ، من جملة الآيات ، التي عدّدها ، دالاً على وحدانيته وقدرته ، تشعيبُ هذا الخلق الفائت الحصر ، من نفس آدم ، وخلق حواء من قُصيراه ، إلا إن أحدهما جعلها الله عادة مستمرة ، والأخرى لم تجرها العادة ، ولم تُخلق أنثى ، غير حواء ، من قصيري رجل ، فكانت أدخل في كونها آية ، وأعجب لعجب السامع ، فعطفها بـ " ثُمّ " على الآية الأولى للدلالة على مباينتها ، فضلًا ومزية . وتراخيها عنها فيما يرجع إلى زيادة كونها آية . فهو من التراخي في الحال والمنزلة ، لا من التراخي في الوجود[53] .

أضاف الاستربادّيّ إلى أن " ثم " قد تأتي لمجرد الترتيب في الذكر ، والتدرّج في الارتقاء فقال : " قد تجيء "ثم " لمجرد الترتيب في الذكر ، والتدرّج في درج الارتقاء وذكر ما هو الأولى ثم الأولى من دون اعتبار التراخي والبعد بين تلك الدرج ،ولا أن الثاني بعد الأول في الزمان ، بل ربما يكون قبله، كقول أبي نواس[54] :

إنّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ ثمَّ قدْ سادَ قَبْلَ ذلِكَ جَدُّهْ

التدرج في ترتيب درجات معالي الممدوح ، فابتدأ بسيادته ثم بسيادة أبيه ، ثم بسيادة جدّة ، لأن سيادة نفسه أخصّ ، ثم سيادة الأب ، ثم سيادة الجد ، وإن كانت سيادة الأب مقدمة في الزمان على سيادة نفسه" [55] .

ذكر المالقي [56] أن لـ " ثُم " في الكلام موضعين :

أ- أن تكون حرف عطف ، يعطف مفردًا على مفرد، وجملة على جملة .

ب- أن تكون حرف ابتداء ، يكون بعدها المبتدأ والخبر ، كقوله تعالى : { قُلِ اللهُ يُنَجِيكُمْ مِنها ومِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ} (سورة الانعام : آية 64) ، وقوله تعالى :{ فَتَبارَكَ اللهَ أَحْسَنُ الخالِقِينَ } ، ثم قال بعد ذلك: { ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعدَ ذلِكَ لَمَيِّتُونَ ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَومَ القِيامةِ تُبْعَثُونَ }(سورة المؤمنون : 14-16) وقد يرجع هذا إلى عطف الجمل ، لكونهما في كلام واحدٍ . وذلك بحسب إرادة المتكلم . والأظهر ، في الجمل ، الانفصال في المراد ، إلاّ حيث يدلّ الدليل على أن مقصود الكلام واحد .يقول المرادي :

لا يصح كونها حرف ابتداء ، وإنما هي حرف عطف ، تعطف جملة على جملة ، كما تعطف مفردًا على مفرد [57]. واستنادًا إلى تنوع آراء النحاة ، وتأسيسًا على المنطق النحوي يجوز أن تكون " ثم " حرف عطف يفيد التشريك ، والترتيب ، والمهلة ، وهذا مذهب كبّار النحاة ، سيبويه [58] والزجاج[59] وابن هشام[60] .

رابعًا : الوظائف النحويّة والدلاليّة لـ " حَتَّى "

تشرك في الإعراب والحكم ، قال المرادي : " حتى " العاطفة ، نحو : قدم الحُجاجُ حتى المشاةُ ، ورأيتُ الحُجاجَ حتى المشاةَ ، ومررتُ بالحُجاجِ حتى المشاةِ ، فهذه حرف عطف ، تُشرك في الإعراب والحكم على رأي سيبويه وأئمة البصريين ، وخالفهم الكوفيون ، فقالوا : " حتّى " ليست بعاطفة ، ويعربون ما بعدها عـلى إضمار عامل [61] . " حتى " تكون عاطفة ضمن ثلاثة شروط :

أ- أن يكون المعطوف اسمًا ظاهرًا لا مضمرًا .

ب- أن يكون المعطوف بعض من المعطوف عليه ، أو كبعضه، نحو: قدَمَ الحجاج حتّى المشاة ، ومثال كونه كبعض : قدم الصيادون حتى كلابهم . وقد يكون مباينًا، فتقدر بعضيته بالتأويل ، كقول الشاعر[62] :

ألقى الصّحيفةَ ، كيّ يُخفِّفَ رَحْلهُ والزّادَ ، حتّى نَعْلهُ أَلْقَاها

لأن المعنى ، ألقى ما يُثْقله حتى نعله . ولا يكون إلا واحدًا من جمع ، نحو : مات الناسُ حتى خيارُهم . أو جزءًا من أجزائه ، نحو : اكلتُ السمكةَ حتى رأسَها . فلو قلت : ضربتُ الرجلين حتى أفضلَهما . لم يجز ، لأنه ليس جزءًا من أجزاء المعطوف ، ولا واحدًا من جمع .

ج- أن يكون غاية لما قبلها ، في زيادة ، أو نقصٍ . والزيادة تشمل القوة والتعظيم . والنقص يشمل الضعف والتحقير . وقد اجتمعت الزيادة والنقص ، في قول الشاعر[63] :

قَهَرْناكُمُ حتَّى الكُمــاةَ فإنَّــكُمْ لَتَخشَونَنا حــتّى بَنِينا الأصاغرا

الشاهد في البيت مجيء " حتّى "غاية لما قبلها في زيادة كما في صدر البيت،أي زيادة القوة، وفي نقص كما في عجزه ، والمعنى : أنتم تهابوننا بغاية المهابة ، حتى الصغار منا تهابونهم .ترجح الباحثة رأي المراديّ [64]: إن حتى العاطفة يلزم أن يكون مـا بعدها غاية لـما قبـلها، فـي زيادة ، أو نقص ، إما في القوة ، أو الضعف على سائر أجزاء المعطوف عليه ؛ فالمقصود هنا ترتيب أجزاء ما قبلها ذهنيًا من الأضعف للأقوى ، كما في مات الناس حتى الأنبياء ، أو العكس ، كما في قدم الحجاج حتى المشاة ، فـ " حتّى " هنا عاطفة لترتيب الأقوى ، فالأضعف . ذكر المراديّ لـ " حتى " العاطفة مسائل [65] :

1 – أنّ "حتّى " كالواو في الترتيب .

2- لا تكون " حتى " عاطفة للجمل ، وأنما أن يكون المعطوف مفردًا . وذلك مفهوم من اشتراط كون معطوفها بعض المعطوف عليه ، نحو: قدم الحُجاجُ حتى المشاةُ .

3 – جاز العطف والجر ، إلاّ في نحو: ضربت القوم حتى زيدًا ضربته . فالنصب له وجهان : أحدهما أن تكون عاطفة ، و " ضربته " توكيدًا ، والآخر أن تكون ابتدائية ، " وضربته " مفسِّرًا لناصب " زيد "من باب الاشتغال .

4 - إذا عطف بـ "حتّى " على مجرور، الأحسن إعادة الجار، ليقع الفرق بين العاطفة والجارّة ،قال ابن مالك : لزم إعادة الجارّ مالم يتعيّن العطف ، نحو :عجبتُ من القوم حتّى بَنِيهم " [66] .

خامسًا : الوظائف النحويّة والدلاليّة لـ " أمْ "

يرى النحاة أن " أم " تفيد معنيين ، الوصل أو الفصل ، وأنها نوعان :

أ- **" أم " المتصلة** : هي المعادلة لهمزة التسوية ، كقوله تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}(سورة البقرة : 6) ،أو المعادلة لهمزة الاستفهام التي يُطلب بها وبـ "أم" ما يُطلب بـ"أيّ" ، نحو : أقام زيد أم قعد ؟ وجوابهما أحد الشيئين ، أي أنه يكون بالتعيين [67] ، كقوله تعالى :{ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ} (سورة يوسف :39). وسميت متصلة لاتصال ما بعدها بما قبلها وكونه كلامًا واحدًا ، ولأن ما قبلها وما بعدها لا يستغني عن الآخر. و " أم " المتصلة هنا عاطفة وهو مذهب الجمهور[68] .

ب- " أم " المنقطعة ، وسميت منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين ، قال الهرويّ : " تسمى المنقطعة لأنها منقطعة مما قبلها ، وما بعدها قائمٌ بنفسه بما قبله " [69] : وتسمى المنفصلة . وهي التي لا يكون قبلها إحدى الهمزتين [70] ، واختلف في معناها ، فقال البصريون إنها تقدر بـ " بل " والهمزة مطلقة ، وقال ابن مالك إنّ الأكثر تدل على الإضراب مع الاستفهام ، وقد تدل على الإضراب فقط ولكونها قد تخلو من الاستفهام ، دخلت على أدوات الاستفهام ، ما عدا الهمزة نحو ، قوله تعالى :{أَمْ هلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ والنُّورُ} (سورة الرعد : 16) وقوله تعالى :{ أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } (سورة النمل : 84). وهو فصيح كثير. وقدر بعضهم " أم " بالهمزة وحدها ،كما في قوله تعالى:{ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ} (سورة الرعد : 17). قال المرادي :" إن " أمْ المنقطعة " تعطف المفرد لمجرد الإضراب ، عاطفة ما بعدها على ما قبلها ، كما يكون بعد " بل " فإنها بمعناها . ومذهب الفارسيّ وابن جنّي أنها بمنزلة بل والهمزة وبه جزم ابن مالك "[71]. وقال الرمانيّ[72] : " وتكون قطعًا يقدر بـ " بل " مع الهمزة ، وذلك نحو قولك : أزيد عندك أم عمرو؟ والمعنى: بل أعندك عمرو، ومـــنه قوله تعالى : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ }(سورة السجدة : 3)، والتقدير : بل يقولون افتراه .

سادسًا : الوظائف النحويّة والدلاليّة لـ " أو "

نظم المراديّ[73] معاني" أو " في هذين البيتين :

بـ " أوْ " خَيِّرْ ، أَبِحْ ، قَسِّمْ ، وأَبهِمْ وفي شَكٍ ، وإضرابٍ ، تَكونُ
ومِثْلُ " ولا " ، وواوٍ ، أو لِنــصبٍ بإضمارٍ ، لحَرفٍ ، لا يَبِينُ

هي حرف عطف ، تُشرك في الإعراب والمعنى ، لأن ما بعدها مُشارك لما قبلَها في المعنى الذي جيء بها لأجله . وعلى مذهب الجمهور ، تُشرك في الإعراب ، لا في المعنى . ويمكن القول أنها تُشرك في الإعراب والمعنى . لـ " أو " ثمانية معان[74] :

أ- الشك ، نحو : قام زيدٌ أو عمرو .

ب-الإبهام ، نحو : { وإِنَّا أَوْ إِيّاكُمْ لَعَلى هُدًى } (سورة سبأ : 24) والفرق بينهما أن الشك من جهة المتكلم ، والإبهام من جهة السامع .

ج-التخيير ، نحو : خُذْ دينارًا أو ثوبًا .

د- الإباحة ، نحو : جالِس الحَسَن أو ابن سِرينَ ، والفرق بينهما جواز الجمع في الإباحة ، وعدم جواز الجمع في التخيير .

ه- التقسيم ، نحو: الكلمة اسم أو فعل أو حرف . وأبدل ابن مالك التقسيم بالتفريق المجرد ، ومثّله بقوله تعالى:{ وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى}(سورة البقرة : 35)، فقال: التعبير عن هذا " بالتفريق" أولى من التعبير عنه بالتقسيم ، لأن استعمال "الواو" فيما هو تقسيم أجود من استعمال " أوْ "[75] .

و- الإضراب ، نحو ، قوله تعالى : { وأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئةِ أَلفٍ أَوْ يَزِيدُونَ }(سورة الصافات : 147) ، قال الفرآء [76] : " أو " هنا بمعنى " بل ". يقول المراديّ[77] : زعم بعض النحويّين أنها تكون للإضراب،على الإطلاق ، واستدلوا بقوله تعالى : {وأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئةِ أَلفٍ أَوْ يَزِيدُونَ }(سورة الصافات : 147)، وبقوله تعالى:{ فَهِيَ كالحِجارةِ أَوْ اَشَدُّ قَسْوَةٍ }(سورة البقرة : 74) "، قال المرادي : " وما ذهبوا إليه فاسد" [78] هي هنا للإضراب لكن ليس على الإطلاق ، وهذا ما بينه الشوكانيّ ، في قوله تعالى : " أو" بمعنى " بل "، وعلى إن " أو" على أصلها ، أو بمعنى الواو ، فالعطف على قوله " كالحجارة " أي : هذه القلوب هي كالحجارة ، أو هي أشد قسوة منها . وإنما توصل إلى أفعل التفضيل بأشد مع كونه يصح أن يقال وأقسى من الحجارة ، لكونه أبيّن وأدلّ على فرط القسوة [79]".

ز- تكون بمعنى الواو ، كقول الشاعر [80] :

جاءَ الخِلافةَ ، أو كانَت لهُ قَدَرًا كما أتى رَبّهُ مُوسى على قَدَرِ

أراد " وكانت " فأوقع " أو " مكان الواو ، لأمن اللبس . وإلــى أنّ " أو " تأتي بمـــعنى الواو ، قـــوله تعالى : { أَوْ كُلَّما عَاهَدُوا عَهْداَ } (سورة البقرة : 100) ، يقول الشوكــاني: " أو" هــنا بمعنى "الواو" المعــطوف عليه محذوف ، والتقدير: أكفروا بالآيات البينات وكلما عاهدوا عهدًا[81] ". وقوله تعالى :{ وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماَ أَوْ كَفُوراَ } (سورة الانسان : 24) ، قال الفرّاء : " المعنى في " أو" قريبًا من معنى الواو . كقولك للرجل : لأعطينك سألت ، أو سكت . معناه لأعطينك على كل حال[82] " .

ح- " أو" الناصبة للفعل المضارع ، في نحو قول الشاعر[83] :

فقُلتُ لهُ لا تَبكِ عَينُكَ إنَّما نُحاولُ مُلْكًا أوْ نَمُوتَ فنُعْذَرا

مذهب الكسائيّ أن "أو " هذه ناصبة للفعل . ومذهب قوم من الكوفيين ، منهم الفرّاء ، إلى أنه أنتصب بالخلاف . ومذهب البصريّين أن " أو " هذه هي للعاطفة ، والفعل بعدها منصوب بـ " أنْ " مضمرة [84] . واستنادًا إلى ماسبق يمكن القول أن " أو " عاطفة والفعل بعدها منصوب بـ " أن " مضمرة .

المبحث الثاني : الوظائف النحويّة والدلاليّة للحروف المتبعة في اللفظ فقط

الحروف التي تُشرِّك لفظًا فقط ، هي " بل ، لكن، لا ، أما "، هذه الأربعة تُشرِّك مع الأول في إعرابه ، لا في حكمه، نحو :" ما قام زيدٌ بل عمروٌ ، وجاء زيدٌ لا عمروٌ ، ولا تَضْرب زيدًا لكن عمرًا ، فهذه الأحرف الأربعة يحصل الإتباع بها في اللفظ دون المعنى .

أولًا : الوظائف النحويّة والدلاليّة لـ " بَـلْ "

حرف عطف ، يفيد معنى الإضراب ، والإضراب هو" جعل الحكم الأول ، موجبًا كان أو غير موجب ، كالمسكوت عنه بالنسبة إلى المعطوف عليه "[85] . وقال المبرد :" بل هي الإضراب عن الأول ، والإثبات للثاني، نحو قولك : ضربتُ زيدًا بل عمرًا ، وجاءني عبد الله بل أخوه ، وما جاءني رجل ، بل امراة [86] ". قال سيبويه : وأمّا "بل" فلترك شيء من الكلام وأخذٍ في غيره ، هذه الوظيفة التي حددها سيبويه لـ " بل "، عبّر عنها بـ " الاستدراك " ، قال :" وكذلك : مررت برجل صالح بل طالح ، ولكنه يجيء على النسيان أو الغلط ؛ فيتدارك كلامه "[87] ، وهذا عبّر عنه،أيضًا، ابنُ خالويه ، بقوله :" بل .تكون حرف نسق استدراكًا للكلام "[88] . ولا يخلو أن يقع بعد بل نفي ، وفي ذلك خلاف ، حيث نجد أن سيبويه يقول إنه إضراب في حقّ الأول وإيجاب في حق الثاني كما هو الحال في الإيجاب ، نحو قولك : ما قام زيدٌ بل عمرو ، ومعناه عنده : بل قام عمرو، والمعنى عند المبرد الإضراب في حق الأول وإيجاب ما أضربت عنه في حقّ الثاني ، فإذا قلت : ما قام زيدٌ بل عمرو ، فالمعنى عنده : بل ما قام عمرو ، فأوجبت في حق الثاني نفي القيام الذي أضربت عنه في حقّ الأول ، ويجوز عنده ما ذهب إليه سيبويه ، وهذا ما أشار إليه ابن عصفور الإشبيلي في أثناء شرح معنى بل [89] .

نجد في كُتب النحو أن النحاة قد أجمعوا على أن" بل " : إضراب عن الأول ، وإثبات الحكم للثاني ، مع اشتراطهم إفراد معطوفها ، وأن يتقدمها إثبات ، أو أمر ، أو نهي ، أو نفي : فعندما نقول : لِيقم زيد بل عمرو ، فمعناه بعد الأمر : نقل حكم ما قبلها ، وجعله لما بعدها ، وعندما نقول : ما قام زيدٌ بل عمرٌ ، فالنفي لقيام زيد ، والإثبات لقيام عمرو . فـ " بل " تفيد معنى[90] :

أ- العطف ، أذا جاء بعدها مفرد ، فإذا سبقت بأمر أو كلام مثبت ، فإنها تثبت الحكم لما بعدها نحو : اضربْ زيدًا بَلْ عمرًا ، و قام زيد بَلْ عمرو. وإذا سبقت بنفي أو نهي ، فإنها تقرر الحكم على ما قبلها ، وتثبت نقيضه لما بعدها ، نحو : ما قام زيد بل عمرو ، لا تضربْ زيدًا بل عمرًا ، ففي المثال الأول قررت نفي القيام لزيد ، وأثبته لعمرو . وفي المثال الثاني ، قررت النهي عن ضرب زيد ، وأثبتت الأمر بضرب عمر .

ب- تفيد معنى الإضراب والإبطال إذا جاء بعدها جملة ، نحو قوله تعالى : { اَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جاءَهُمْ بالحَقِّ}(سورة المؤمنون : 70) .

ج- الانتقال من غرض إلى آخر من غير إبطال ، وهو في القرآن كثير ولا يكون إلا على هذا الوجه ليس على إطلاقه ، كقوله تعالى :{ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ}(المؤمنون: 62) .

ثانيًا : الوظائف النحويّة والدلاليّة لـ " لكنْ "

تفيد الاستدراك ، ولا تكون عاطفة إلا إذا وليها مفرد ، وتقدمها نفي أو نهي ، ولم تسبقها الواو، فإن فقدت شرطًا من هذه الثلاثة فهي حرف ابتداء[91] ، كقوله تعالى :{ لَكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ}(النساء:166) ويكون معناها هنا للإضراب ويفهم من خلال الشروط السابقة أنه لا يبتدأ بها ، قال سيبويه :" و " لكن " و " بل " لا يبتدآن ولا يكونان إلا على كلام"[92] .

جعل الرضيّ شرطها مغايرة ما قبلها لما بعدها نفيًا وإثباتًا من حيث المعنى لا من حيث اللفظ[93] ، فلا يلزم التضاد بينهما تضادًا ظاهرًا لفظيًا ، بل يكفي تنافيها بوجهٍ ما[94] ، نحو قوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي] {البقرة:260}، فـ " بلى " تنقض ما قبلها من نفي وتفيد إيجابه[95] ، فالتقدير في الآية الكريمة : بلى آمنت ولكن سألتك ليطمئن قلبي[96] ، فالتضاد المعنويّ هنا موجود وهو السؤال للاطمئنان مع وجوب الإيمان . وأنكر ابن عصفور اشتراط سبقها بالواو ، قال : " فإن قيل : إن العرب لا تستعمل " لكن " إلا مع الواو ، فالجواب : أنه قد حُكي من كلامهم : ما مررت برجلٍ صالحٍ لكنْ طالحٍ ، بغير واو . فإن قيل : فلعلّ " لكن " هنا غير عاطفة ، و" طالح " هنا محمول على إضمار فعلٍ لدلالة ما تقدم عليه ، كأنه قيل : لكن مررت بطالح ، فالجواب : أن إضمار الخافض وإبقاء عمله لا يجوز إلا في ضرورة شعر"[97] .

ثالثًا : الوظائف النحويّة والدلاليّة لـ " لا "

" لا " العاطفة تُشرِك في الإعراب ، دون معنى ، وتعطف بعد الإيجاب ، نحو: يقوم زيد لا عمرو، والأمر، نحو: اضرب زيدًا لا عمرًا، وبعد النداء ، نحو : يا زيدُ لا عمرُو. وتكون عاطفة ضمن شروط[98] :

أ- أن يكون المعطوف مفردًا أو جملة لها محل من الإعراب ، نحو : زيد يقوم لا يقعد . قال الرضي : اعلم أن " لا " لنفي الحكم عن مفرد"[99] . وأجاز أبو حيان أن يكون المعطوف جملة إذا كانت من الجمل التي لها محل من الإعراب ، نحو زيدٌ يقوم لا يقعد [100] .

ب- أن يكون الكلام قبل " لا " موجبًا لا منفيًا ، ويدخل في الموجب الأمر والنداء[101] ، وذكر أبو حيان أنه يدخل " في معنى الأمر التحضيض والدعاء ، نحو : هلاّ تضرب زيدًا لا عمرًا ، وغفر الله لزيدٍ لا لبكرٍ"[102] ، فلا يُعطف بـ " لا " بعد نفي ولا نهي ، قال ابن يعيش :" لأنها لإخراج الثاني مما دخل فيه الأول ، والأول لم يدخل في شيء"[103] ، وعلل لذلك المالقيّ بقوله :" لئلا يفسد معناها ؛ إذ هي للنفي"[104] .

ج- ألاّ تقترن " لا " بعاطف ، فإذا دخلت عليها الواو تجردت " لا " للنفي ، واستبدت الواو بالعطف[105]، كقوله تعالى:{ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ } {الطَّارق:10}، وقد جعل ابن خالويه الواو مع " لا " كلها حرف عطف ، قال :" لا "حرف نسق ، و" ناصر" جرٌّ ، نسق على " قوة " "[106] ، وإذا قيل: جاءني زيد بل عمرو ، فالعاطف " بل" و " لا " ردٌّ لما قبلها وليست عاطفة [107] . إن هذا الشرط هو ما أحدث الخلاف فيها ، هل هي عاطفة أم لا ؟ وهذا قريب مما قيل في " إمّا " ،أيضًا، عندما تأتي معها الواو .

د- أن يتعاند متعاطفاها ، فلا يجوز القول[108] : أقبلت هند لا امرأٌة ، لأنه يصدق على هند اسم المرأة ، بخلاف : أقبل رجلٌ لا امرأة ، فهي تستخدم لنفي الحكم الثابت لما قبلها عما بعدها ، لذلك لا يعطف بها إلا بعد الإثبات ، قال أبو حيان : " وشرط عطف الاسم بـ "لا " أن يكون ما بعدها غير صالح لإطلاق ما قبلها عليه ، فلذلك لا يجوز : قام رجلٌ لا زيد"[109] ؛ لتعاند المتعاطفين كما عبّر عنه ابن هشام [110] .

رابعًا : الوظائف النحويّة والدلاليّة لـ " إمـا "

حرف من حروف العطف عند أكثر النحويين ، عدّ سيبويه " إمّا " من حروف العطف ، فحمل بعضهم كلامه على ظاهره ، وقال : الواو رابطة بين " إمّا " الأولى و " إمّا " الثانية"[111]. واستدل الرمّاني عل أنها عاطفة ، بأن الواو للجمع ، وليست هنا كذلك ، لأنا نجد الكلام لأحد الشيئين ، فعُلم أن العطف لـ " إمّا " [112]. وقال المراديّ : الواو عطف " إمّا " الثانية على " إمّا " الأولى ، و" إمّا " الثانية عطفت الاسم الذي بعدها على الاسم الذي بعد الأولى . وتأوّل بعضهم كلام سيبويه بأن " إمّا " لمّا كانت صاحبةَ المعنى ، ومخرجةً الواو عن الجمع ، والتابعُ يليها ، سمّاها عاطفة مجازًا[113].

ذهب سيبويه إلى أنها حرف عطف ، قال :" واعلم أن " بل " و " لكن " و " لا بل " يشركن بين النعتين ، فيجريان على المنعوت ، كما أشركت بينهما الواو والفاء وثم و أو ولا وإنّما ، وما أشبه ذلك"[114]. ويبدو

أنّ مذهب سيبويه ومن تبعه هو الأقرب ؛ لعلة الإشراك التي ذكرها، هذا إذا أضفنا إليها المعاني المستفادة من " إمّا " العاطفة ؛ كالشك ، نحو: قام إمّا زيد وإمّا عمرو، والإبهام ، نحو قوله تعالى : {وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} {التوبة:106}، والتخيير، نحو قوله تعالى :{ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا} {الكهف:86} ، والإباحة ، نحو : جالسْ إمّا الحسنَ وإمّا ابنَ سيرينَ ، والتفصيل ، نحو قوله تعالى : { إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا} {الإنسان:3} ، وهي معانٍ مستفادة من " أو " ، وهذا يعني وجود علاقة دلالية بين " إمّا " و " أو " ، وهو ما يقرّب " إمّا " من حروف العطف .

استنادًا إلى ما ورد من آراء يمكن القول أن النتائج التي توصّلنا إليها أن لحروف العطف وظائف نحويّة ودلاليّة في السياق ، وهذه الحروف يجمعها ويكشف عن وظائفها النحويّة والدلاليّة في الجدول رقم (1) .

جدول رقم (1) وظائف حروف العطف النحويّة والدلاليّة

حرف العطف	وظيفته النحويّة	وظيفته الدلاليّة
الواو	التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم	الجمل إذا ترادفت وتكرر بعضها في إثر بعض فلا بد لها من رابط لتكون متسقة منظمة
الفاء	التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم	الترتيب ، والاتصال ، التعقيب ، السببية
ثُمّ	يشرك في الحكم	يفيد الترتيب والتمهل مع تراخي في الزمن
حتّى	تشرك في الحكم والإعراب	أن يكون المعطوف غاية لما قبلها في زيادة ، أو نقص أو الزيادة يشمل القوة والتعظيم والنقص يشمل الضعف والتحقير
أم	تشرك في الحكم	تفيد الوصل والفصل
أو	تشرك في الإعراب والمعنى	تفيد الشك ، الإبهام ، التخيير ، الإباحة ، التقسيم
بل	يشرك المعطوف مع المعطوف عليه في إعرابه فقط	دلالته على الإضراب
لكن	الإشراك في اللفظ دون المعنى	تفيد الاستدراك
لا	تشرك في الإعراب دون المعنى	تفيد نفي الحكم الثابت لما قبلها عما بعدها
إمّا	تشرك في الإعراب دون المعنى	الشك ، الإبهام ، الإباحة ، التخيير

خاتمة البحث

أظهرت الدراسة أنّ لحروف المعاني دورًا في تماسك التراكيب وانتاج الدلالة ، وهذه الدلالة تتمايز بتمايز معاني هذه الحروف ، وتمايز وظائفها وخصائصها الوظيفية ، فالحروف العاملة لها وظيفتان نحويّة ودلاليّة لأنها تُحدث تغيّرًا في حركة آخر اللفظ الواقع بعدها ، فحروف العطف تعمل في الألفاظ الواقعة بعدها .

وأما الحروف غير العاملة لها وظيفة دلاليّة فقط لأنها لا تُحدث تغيّرًا في حركة آخر اللفظ الواقع بعدها، بل تمنح السياق تمايزًا دلاليًا ، فلكل حرف دور في توجيه المعنى وتخصيصه ، ولكل حرف له دور في وظيفة تميزه عن غيره فلا يحلّ حرف مكان الآخر، فلكل حرف ميزاته وخصائصه . فالحروف غير العاملة لها وظيفة دلاليّة فقط فحروف التحضيض مثلًا لا وظيفة نحويّة لها وإنما وظيفة دلاليّة يحددها السياق ، وكذلك حروف التوكيد ، وحروف التفسير ، وحروف التنبيه وحروف الجواب ، وحرف التحقيق ، وحروف الشك ، وحروف التقريب ، وحروف التوبيخ ، وحروف العرض وحروف التمني ، وحروف التنويع ، والتفصيل ، وحروف الإباحة .

إنّ الحروف لا تستقل بنفسها في انتاج الدلالة ، لأن معانيها مرتبط بغيرها ، وأنّ هذه الحروف لها دور أساس في عملية الربط ، سواء أكان ذلك بين اسم واسم أو اسم وفعل ، وعملية الربط هذه تمنح الحروف معانيها ، فالعلاقة إذًا في معاني الحروف والسياق ، فاستنبط النحاة من خلال هذه العلاقة تعدد المعاني للحرف الواحد .

ناقش معظم النحاة حروف العطف ، فكانت النتائج التي توصّلنا إليها أنّ لحروف العطف وظائف نحويّة ودلاليّة، لأنها تجمع بين المعطوف والمعطوف عليه ، ويكون المعطوف تابعًا للمعطوف عليه . وهذه الحروف تفيد وظيفة دلاليّة في السياق . فعلى سبيل المثال لا الحصر ، ترد " الواو" لمطلق الجمع ، والترتيب ، والربط ، وتدل على معنى المغايرة ، وهذه المعاني يحددها السياق . وترد " الفاء" للترتيب ، والاتصال ، التعقيب ، السببية . وترد" ثُمّ " فتفيد الترتيب والتمهل مع تراخي في الزمن . وترد "حتّى " أن يكون المعطوف غاية لما قبلها في زيادة ، أو نقص أو الزيادة يشمل القوة والتعظيم والنقص يشمل الضعف والتحقير .

الهوامش

1 - المرادي ، الجنى الدانيّ في حروف المعاني ، تحقيق ، فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1992م ، ص 174 .
2 - الجنى الدانيّ ، ص 162.
3 - ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، ص 446 .
4 - الجنى الدانيّ ، ص 158 .
5 - سيبويه ، الكتاب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط1 ، دار القلم ، القاهرة ، 1969م ، 1/ 218.
6 - هو محمد بن المستنير ، أبو علي ، أحد علماء النحو واللغة ، أخذ عن سيبويه ، له معانيّ القرآن والمثلث والأصوات ، ت206هـ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، بولاق ، 1299هـ ، 1/ 312. بغية الوعاة : 242/1.
7 - هو أبو علي أحمد بن جعفر ، توفي بمصر 289، بغية الوعاة 1/ 301 .
8 - الجنى الداني ، ص159 .
9 - ابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق : محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي ، الجمهورية العربية المتحدة ، 1967م ، ص174 .
10 - ينظر : همع الهوامع : 2/ 129 .
11 - المبرد ، المقتضب ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، 1963م ، / 10، الجنى الداني ، ص 188.
12 - الكتاب : 4/ 214.
13 - الإستراباذي ، رضي الدين شرح كافية ابن الحاجب في النحو ، ط3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1982م ، 2/ 264، ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق : مازن مبارك ، ط5 ، دار الفكر ، بيروت ، 1979م ، ص 392.
14 - الكتاب : 1/ 34.
15 - الجنى الدانيّ ، ص 189.
16 - الكتاب : 3/ 438.
17 - البيت من الكامل . والبيت ينسب لأبي الأسود ، والأخطل ، الكتاب : 41/3،الجنى الدانيّ ، ص 156،المغنيّ ، ص 399 .
18 - الكتاب : 3/ 41 ، الجنى الدانيّ ، ص 57.
19 - م . ن : 1/ 438.
20 - الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، شرح وتحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت صيدا ، 1/ 104.
21 - الجنى الدانيّ ، ص 162.
22- العلويّ ، يحيى بن حمزة ، الطراز، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د . ت ،ص 2/ 45.
23 - الجنى الدانيّ ، ص 160.
24 - مغني اللبيب ، ص 464.
25 - البيت من الوافر. لابن ميادة ، مغنيّ اللبيب ، ص 465.
26 - البيت من الكامل . للفرزدق ، مغنيّ اللبيب ، ص 467 .
27 - البيت من الوافر . للأحوص ، مغنيّ اللبيب ، ص 467 .
28 - الجرجانيّ ، عبد القادر ، دلائل الإعجاز في علم المعانيّ . تحقيق ، محمد رشيد رضا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1988، ص174.
29 - الطراز : 45/2 .
30 - الطراز : 46/2 .
31 - البيضاويّ ، ناصر الدين أبو الخير ، تفسير البيضاويّ ، دار الفكر ، د. ت، ص 168 .
32 - أبو حيان ، البحر المحيط ، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد المقصود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1993م ، 443/1 .
33 -البحر المحيط : 6/ 114، الزمخشري ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق : جبرائيل سليمان ، دار المعرفة ، القاهرة ، ط1، 1966م ، 479/2، الجنى الدانيّ ، ص 168.
34 - الأبيات من الوافر . الجنى الدانيّ ، ص 77 .
35 -ابن زيد ، أحمد، الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية في علم العربية ، تحقيق : عبد المنعم فائز سعد ، ط1، 1989م، ص309 .
36 - الجرجانيّ ، عبد القاهر ، المقتصد في شرح الإيضاح ، تحقيق ، كاظم المرجان ، دار الرشيد ، العراق ، 1982م ، ص 941.
37 - الجنى الدانيّ ، ص 61
38 - مغني اللبيب ، ص 214.

39 - إعراب القرآن : 1/ 97، الجنى الدانيّ ، ص 62.
40- الألوسي ، روح المعانيّ في تفسير القرآن الكريم العظيم والسبع المثاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،17/ 191.
41 - البحر المحيط : 6/ 386.
42 - الجنى الدانيّ ، ص 64
43 - البحر المحيط : 229/1.
44 - البيت من الطويل ، ديوان امرىء القيس ، ص 8 ، الجنى الدانيّ ، ص 64 .
45 - الجنى الدانيّ ، ص 64.
46 – البحر المحيط : 8/ 210.
47 - الكشاف :3/ 334.
48 - البيت من السريع ، لسلمة بن ذهل ، الجنى الدانيّ ، ص 65، المغنيّ ، ص 176 .
49 - الكشاف : 3/ 334 ، الجنى الدانيّ ، ص 65 .
50 - الكتاب : 1/ 429.
51 - الكتاب : 1/ 438.
52 – الجنى الدانيّ ، ص 429.
53 – الكشاف : 3/ 388.
54 - البيت من الخفيف . ديوان أبي نواس ، تحقيق : أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ص 493 ، الجنى الدانيّ ، ص 428، والمغنيّ ، ص 135.
55 - شرح كافية ابن حاجب ، ص 493 .
56 - المالقي ، رصف المبانيّ في شرح حروف المعاني ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1975م ، ص 81 .
57 - الجنى الدانيّ ، ص 432 .
58 - الكتاب : 1/ 429.
59 - إعراب القرآن : 1/ 105.
60 - مغنيّ اللبيب ، ص 159.
61 – الجنى الدانيّ ، ص 546 .
62 – البيت من الكامل . لمروان بن سعيد النحويّ ، الجنى الدانيّ ، ص 547، المغنيّ ، ص 132.
63 - الجنى الدانيّ ، ص 548 ، والمغنيّ ، ص 136، السيوطي ، شرح شواهد المغني لابن هشام ، تعليق : محمد محمود الشنقيطي ، ط1، لجنة التراث العربي ، دمشق ، 196، ص 373. والكماة : جمع كومي أو كام ، وهو الفارس الشجاع.
64 – الجنى الداني ، ص 548 .
65 - م . ن ، ص 551 .
66 - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ص 175-176.
67 - الجنى الدانيّ ، ص 205، الرمانيّ ، معانيّ الحروف ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ط3، دار الشروق ، جدة ، 1984 م ، ص 70.
68 - ابن السراج ، الأصول في النحو ، تحقيق: عبد الحسين الفتليّ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3، 1988م ، 2/ 58. معانيّ الحروف ، ص70 .
69 - الهروي ، الأزهية في علم الحروف ، تحقيق : عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق، 1981م ، ص 127 .
70 - الجنى الدانيّ ، ص 206، ابن عصفور ، المقرب ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، بغداد ، ط1 ، 1971م ، 1/ 230.
71 - الجنى الدانيّ ، ص 206.
72 - معانيّ الحروف ، ص 70.
73 - البيتان من الوافر . الجنى الداني ،ص 232.
74 - الجنى الدانيّ ، ص 228.
75 - التسهيل ، ص 176.
76 – الفرّاء ، معاني القرآن ، تحقيق : عبد الفتاح شلبي ، مراجعة علي النجدي ناصف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2/ 698.
77 – الجنى الدانيّ ، ص 229.
78 - الجنى الدانيّ ، ص 229.
79 - الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، قدم له واعتنى به : محمد بن رياض الاحمد السلفي الأثري ، ط1 ، 2002م ، 1/ 76.
80 - البيت من البسيط . البيت لجرير، ديوانه ، ص ، 416، الجنى الدانيّ ص ، 229 .

81 - الفتح القدير : 1/ 87.
82 - الفرّاء ، معانيّ القرآن ،تحقيق : عبد الفتاح شلبي ، مراجعة : علي النجدي ناصف ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2/ 934.
83 - البيت من الطويل . لامرئ القيس ، ديوانه 16، الجنى الدانيّ ، ص 231، الكتاب : 1/ 427.
84 – الجنى الدانيّ ، ص 232 .
85 - شرح الرضيّ : 6/ 189، رصف المبانيّ ، ص231.
86 - المقتضب : 2/ 13.
87 - الكتاب : 1/ 434 ، 4/ 223 .
88 - ابن خالويه ، أبي عبد الله الحسين بن أحمد ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، جمع : سالم الكرنكويّ ، مكتبة الزهراء ، دار الكتب المصرية ، 1941م ، ص 62.
89 - ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجيّ ، تحقيق : د . صاحب أبو جناح ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1982م. 1/ 197.
90 - الجنى الدانيّ ، ص 236
91 - الجنى الدانيّ ، ص 587- 590 ، الأشمونيّ ، شرح الأشمونيّ على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط1، مطبعة السعادات ، مصر ، 1955م، 2/ 387 ، والسيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1988م ، 5 / 262- 263 .
92 – الكتاب : 1/ 436.
93 - شرح الرضيّ على الكافية : 6/ 191.
94 - الزوزنيّ ، شرح الرضيّ على الكافية ، تحقيق. يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاريونس 1978م ، 6: 135.
95 - الكتاب : 4/ 234، ابن يعيش ، شرح المفصل ، إدارة المطبعة المنيرية ، مصر، 8/ 122.
96 - الكشاف 391/1 .
97 - ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجيّ ، تحقيق : صاحب أبو جناح ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1982م ، 1/ 224.
98 - الجنى الدانيّ ، ص 294 .
99 - شرح الرضيّ على الكافية : 6/ 187.
100 - أبو حيان الأندلسي ، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق وشرح ودراسة : رجب عثمان محمد ، مراجعة : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1، 1998م ، 4/ 1997.
101 - الجنى الدانيّ ، ص 294 ، ورصف المبانيّ ، ص 330 ، ومغنيّ اللبيب : 1/ 241 .
102- ارتشاف الضرب : 4/ 1996 .
103 - شرح المفصل : 8/ 104.
104 - رصف المبانيّ ، ص 258.
105- شرح المفصل 8/ 104 – 105 ، مغنيّ اللبيب : 1/ 242.
106 - إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، ص50.
107 - مغنيّ اللبيب : 1/ 242.
108 - همع الهوامع : 1/ 137.
109 - ارتشاف الضرب : 4/ 1997.
110 - مغنيّ اللبيب : 1/ 242.
111 - الكتاب : 1/ 435 .
112 - معانيّ الحروف ، ص 131.
113 - الجنى الدانيّ ، ص 529 .
114 - الكتاب : 1/ 435.

المصادر

1- القرآن الكريم .
2- ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، بولاق ، 1299هـ .
3- ابن خالويه ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، جمع : سالم الكرنكويّ ، مكتبة الزهراء ، دار الكتب المصرية ، 1941م .
4- ابن زيد ، أحمد ، الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية في علم العربية ، تحقيق ، عبد المنعم فائز سعد، ط1، 1989م .
5- ابن السراج ، الأصول في النحو ، تحقيق: عبد الحسين الفتليّ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3، 1988م.
6- ابن عصفور، شرح جمل الزجاجيّ ، تحقيق : د . صاحب أبو جناح ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1982م .
7- ابن عصفور ، المقرب ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، بغداد ، ط1 ، 1971م .
8- ابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق : محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي ، الجمهورية العربية المتحدة ، 1967م .
9- ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، ص 446 .
10- ابن يعيش ، شرح المفصل ، إدارة المطبعة المنيرية ، مصر .
11- أبو حيان الأندلسي ، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق وشرح ودراسة : رجب عثمان محمد ، مراجعة : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1، 1998م .
12- أبو حيان ، البحر المحيط ، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد المقصود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1993م .
13- الإستراباذي ، رضي الدين ، شرح كافية ابن الحاجب في النحو ، ط3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1982م
14- الأشمونيّ ، شرح الأشمونيّ على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط1، مطبعة السعادات ، مصر ، 1955م .
15- الآلوسي ، روح المعانيّ في تفسير القرآن الكريم العظيم والسبع المثاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
16- البيضاويّ ، ناصر الدين أبو الخير ، تفسير البيضاويّ ، دار الفكر ، د. ت، ص 168 .
17- الجرجانيّ ، عبد القادر ، دلائل الإعجاز في علم المعانيّ ، تحقيق ، محمد رشيد رضا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1988 .
18- الجرجانيّ ، عبد القاهر ، المقتصد في شرح الإيضاح ، تحقيق ، كاظم المرجان ، دار الرشيد ، العراق ، 1982م .
19- ديوان أبي نؤاس ، تحقيق : أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ص 493
20- ديوان امرىء القيس ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2، دار المعارف ، مصر ، 1969م .
21- ديوان جرير ، تحقيق : نعمان أمين طه ، دار المعارف ، ط3 ، 1969م .
22- الرمانيّ ، معانيّ الحروف ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ط3، دار الشروق ، جدة ، 1984 م .
23- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ، شرح وتحقيق :عبد الجليل عبده شلبي ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت صيدا .
24- الزوزنيّ ، شرح الرضيّ على الكافية ، تحقيق. يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاريونس 1978م .
25 - الزمخشري ،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، تحقيق : جبرائيل سليمان ، دار المعرفة ، القاهرة ، ط1، 1966م .
26- سيبويه ، الكتاب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط1 ، دار القلم ، القاهرة ، 1969م ، 1/ 218.
27- السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، 1964م .
28- السيوطي ، شرح شواهد المغني لابن هشام ، تعليق : محمد محمود الشنقيطي ، ط1، لجنة التراث العربي ، دمشق ، 1996.
29- السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1988م .
30- الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، قدم له واعتنى به : محمد بن رياض الاحمد السلفي الأثري ، ط1 ، 2002م .
31- العلويّ ، يحيى بن حمزة ، الطراز، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د . ت .
32- الفرّاء ، معاني القرآن ، تحقيق : عبد الفتاح شلبي ، مراجعة علي النجدي ناصف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
33 - المالقي ، رصف المبانيّ في شرح حروف المعاني ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1975م.
34- المرادي ، الجنى الدانيّ في حروف المعاني ، تحقيق ، فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1992م ، ص 174 .
35- المبرد ، المقتضب ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، 1963م .
36- الهروي ، الأزهية في علم الحروف ، تحقيق: عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق، 1981م .